ما ينوب عن الظروف الزمانية في صحيح البخاري

الكلمات المفتاحية : ينوب – الظروف – الزمانية

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.د ليث أسعد عبد الحميد **مصطفى أحمد محمد**

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية **المديرية العامة لتربية ديالى**

proflaith@yahoo.com **Aymenmustafa@yahoo.com**

الملخص

تناول البحث أسلوب مجيء ما ينوب عن الظروف الزمانية في الحديث النبوي الشريف ، وبيّنَ كيفية استعمال تلك الظروف ودلالتها على معنى الزمن ، في خلال تركيبها وتضامّها مع القرائن اللفظيّة والمعنويّة ، وتوظيفها مع الظروف الواردة في جملة الحديث ضمن سياق تركيبي واحد .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

هناك ألفاظ تنوب عن الظروف وتأخذ حكمه فتنصب على أنها مفعول فيه وهي الآتي (المصدر ، والمصدر المؤول ، وكل وبعض إذا أضيفتا إليه ، والعدد المميز للظرف أو المضاف إليه ، واسم الإشارة) ، قال سيبويه : ((باب ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام والاختصار ، وذلك قولك : متى سيرَ عليه ؟ فيقول : مَقدَمَ الحاجّ ، وخفوقَ النجم ، وخلافةَ فلان ، وصلاة العصر ، فإنما هو : زمَن مقدم الحاج ، وحين خفوق النجم ، ولكنّه على سعة الكلام والاختصار))[١] .

❖ **منهج البحث يقوم على الآتي :**

أولاً : تعريف الألفاظ التي تنوب عن الظروف الزمانية .

ثانياً : عرض متن الحديث الذي يمثل تلك الظروف ، ثم بيان دلالته الزمنية ، والاكتفاء بالإشارة إلى ذكر الأنماط المتشابهة تفادياً للتكرار .

ومما جاء في الحديث الشريف من نيابة المصدر عن ظرف الزمان .

– حديث : عن عبد الله ﷺ قال : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا))[٢] .

صلّى ﷺ الفجر حين طلوعه قبل ميقاتها مبالغة في التبكير ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك ، وإلا فقد كان يؤخرها في غير هذا اليوم حتّى يأتيه بلال ، وليس المراد أنه صلاها قبل الفجر إذ هو غير جائز بالاتفاق[٣] .

الحديث الشريف يمثل استعمال الظرف (قبل) مضافاً إلى مصدر يدل على الزمن ، إذْ دلّ المضاف إليه (ميقاتها) على تحديد وقت قيام صلاة الفجر آنذاك .

الدلالة الزمنية في الحديث دلالة الزمن الماضي ؛ وذلك بوساطة استعمال قرينة الفعل الماضي المنفي والمثبت ؛ لأنّ ذلك الأمر كان مخصوصاً في ذلك اليوم بوحي أو بغيره كما بينه الشرّاح .

– ما المصدرية الظرفية :

هي التي تختص بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر المؤول هي وصلتها مثل المصدر الصريح في قولهم : آتيك قُدومَ الحاجّ[٤] .

والغالب أن تكون صلتها فعلاً ماضي اللفظ والمعنى ، أو المعنى فقط كالفعل المضارع المنفي بلم ، أمّا المضارع غير المنفي فهو قليل وذلك كقول الحطيئة :

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إلى بَيتٍ قَعيدَتُهُ لَكاعِ[٥]

وقد وقع خلاف بين النحويين في وصفها حرفاً أو اسماً ، فابن هشام يرى أنّها حرف، ويعبّر عنها (بما الزمانية) ليشمل نحو : ﴿كُلَّمَا أضاءَ لَهُم مَشوا فِيهِ﴾[٦] ، فالزمان مقدّر مخفوض أي : كل وقت إضاءة ، والمخفوض لا يسمى ظرفاً[٧] ، ويرى الهروي أنّها اسم بمعنى الحين في نحو الآية السابقة ، وفي نحو قولك : انتظرني ما جلس القاضي، أي : انتظرني حين جلوس القاضي[٨] .

ويبدو أنّ القول باسميتها أقرب إلى الصواب ، فهي اسم مبهم لا يظهر معناه إلا بغيره كـ(ما) الموصولية[٩] .

وورد هذا اللفظ في الحديث الشريف ، إذْ جاءت (ما) متصلة بالفعل الماضي ، وهي كالآتي :

١. متصلة بالفعل (دَامَ) في موضعين[١٠] .

٢. **متصلة بالفعل (استطاع) في أربعة مواضع**[١١] .
٣. **متصلة بالفعل (بقي) في أربعة مواضع**[١٢] .
٤. **متصلة بالفعل (حدث) في موضع واحد**[١٣] .
٥. **متصلة بالفعل (كتب) في موضع واحد**[١٤] .
٦. **متصلة بالفعل (كان) في موضع واحد**[١٥] .
٧. **متصلة بالفعل (انتظر) في موضع واحد**[١٦] .

– **حديث :** ((عن أنس ﷺ قال : أَخَّرَ النبيّ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ صَلَّى ، ثُمَّ قَالَ : (قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا ، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا) وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : سَمِعَ أَنَسَاً : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ لَيْلَتَئِذٍ))[١٧] .

قوله : (قد صَلّى النّاسُ) أي : المعهودون ممن صَلّى من المسلمين إذْ ذاك[١٨]، (أما) حرف تنبيه ، (ما انتظرتموها) أي : مدة انتظاركم ، والمعنى : أن الرجل إذا انتظر الصلاة فكأنه في نفس الصلاة ، قال الأصطرخي : إذا ذهب نصفُ الليل صارت قضاء ، وأمّا وقت الجواز عند الجمهور فيمتد إلى طلوع الفجر .

دلالة الحديث الشريف في الجزء الأول منه دلالة الزمن الماضي ؛ إذ نقل لنا ما جرى في تلك الليلة ؛ وذلك بدلالة استعمال الفعل الماضي (أَخَّرَ) ، وقرينة قوله (ليلتئذٍ) إشارة إلى تلك الليلة ، أمّا دلالة (ما) المصدرية الظرفية مع ما دخلت عليه فهي دلالة الثبوت والدوام ؛ لأنّها متعلقة بركن الصلاة الدائم ، وجاء معنى الثبوت من دلالة الجملة الأسمية المثبتة .

– **إنابة (كل) و(بعض) عن ظرف الزمان :**

كل : اسم موضوع لاستغراق ألفاظ المُنكَّرِ ، أي أنه وضع لاستغراق الأفراد وشمول جميعها ، وجعل الحكم شاملاً لكل فرد نحو : ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائقةُ الموتِ﴾[١٩] .

إذا أضيف (كل) و(بعض) إلى الظرف فإنها تنوب عنه وتأخذ حكمه فتنصب[٢٠].

ورد هذا اللفظ في الحديث الشريف على الآتي :

١. **مضافاً إلى ظرف**[٢١] .
٢. **مجروراً بحرف الجر (في) مضافاً إلى ظرف**[٢٢] .
٣. **مجروراً بحرف الجر (مِن) مضافاً إلى ظرف**[٢٣] .

– **حديث :** عن أبي هريرة ﷺ : ((أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ قال : يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَماءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَه)) [٢٤] .

قوله : (يتنزل ربنا) معناه ينزل أمره أو ملائكته ، وهو استعارة ، ومعناه التلطف بالداعين والإجابة لهم ونحوه ، والتنزيل راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته[٢٥] ، (الآخرُ) بالرفع صفة للثلث والتخصيص بالثلث ؛ لأنّه وقت التعرض لنفحات رحمة الله ؛ لأنّه زمان عبادة أهل الإخلاص[٢٦] ، (فأستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام والرفع على الاستئناف على تقدير أنا استجيب ، وكذا الكلام في قوله (فأعطيه فأغفر له) [٢٧] .

الحديث الشريف هنا يمثل مجيء (كل) مضافاً إلى ظرف زمان .

دلالة الحديث الشريف الزمنية دلالة الزمن العام ؛ وذلك بوجود صيغة (يفعلُ)، و(مَنْ يفعلُ) ، وهذه الأفعال مسندة إلى الله سبحانه وتعالى ، وكل الأفعال التي تسند إليه تعالى لا تتقيد بزمان ما لم يدل على ذلك دليل كخلق السماوات والأرض ونحو ذلك ، فالحدث في (يفعل) اكتسب صفة الثبوت لديمومته وتكراره دون انقطاع ، ومثله قوله تعالى : ﴿قُل مَن يَرزُقُكم مِنَ السَّماءِ والأرضِ أمَّن يملِكُ السَّمعَ والأبصارَ ومَن يُخرِجُ الحيّ مِن المَيتِ ويُخرج المَيِّتِ مِنَ الحَي ومَن يُدَبّرُ الأمرَ فَسَيقُولونَ اللهُ﴾[٢٨] .

وقد اتصلت (ما) بكل ، فأصبحت ظرفاً زمانياً يقتضي التكرار فيه معنى الشرط ، ويحتاج إلى جملتين إحداهما مرتّبة على الأخرى[٢٩] ، ووَقَعَ خلاف بين النحويين في (ما)، فمنهم من يرى أنها مصدرية نائبة بصلتها على الظرف لإضافته إلى شيء هو قائم مقامه ، ومنهم مَن يرى أنها نكرة بمعنى وقت ، ولا يحتاج هذا إلى تقدير زمان[٣٠] .

ومال باحث حديث إلى القول الأول ، وأنا معه ، بأن (ما) مصدرية للأسباب التي ذكرها ابن هشام في كثرة مجيء الماضي بعدها ، وأنها شرط في المعنى لاحتياجها إلى جملتين إحداهما مرتّبة على الأخرى[٣١] ، والحديث الآتي يمثل ذلك النمط .

– وقال أبو حميد : قالَ النّبيُّ ﷺ : ((لَأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللَّهَ رَجُلٌ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ...)).

– **حديث :** عن أبي ذَرّ ﷺ قالَ : انتهيتُ إلى النبيّ ﷺ ، فقال : ((**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، أَوْ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ – أَوْ كَمَا حَلَفَ – مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ غَنَمٌ ، لَا**

يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أُتِيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ ، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ)) [٣٢] .

قوله : (لأعرفَنَّ) أي : لأعرفنكم غداً على هذه الحالة[٣٣] ، وفي رواية (لا أعرفَنَّ) بحرف النفي أي : ما ينبغي أن تكونوا هذه الحال فأعرفكم بها[٣٤] ، (ما جاءَ اللهَ رجلٌ) (ما) مصدرية ، (الله) منصوب بقوله جاء ، و(رجلٌ) مرفوع لأنه فاعل (جاء) ، وهذه الجملة في محل النصب على انها مفعول قوله (لأعرفنّ) ، وتقدير الكلام : لأعرفنّ مجيء رجل إلى الله يوم القيامة ببقرة لها خوار[٣٥] ، (أعظم) نصب على الحال[٣٦] ، مضاف إلى (ما) المصدرية والوقت المقدّر[٣٧] .

الدلالة الزمنية في الحديث الشريف دلالة مستقبل ، وذلك بالقرائن اللفظية الواردة فيه كقرينة القسم ، والفعل المضارع المؤكد بالنون الثقيلة ، وقرينة قوله : (يوم القيامة) ، وقرينة استعمال (ما) المصدرية ، و(حتى) الواردة في سياق جملة (كلّما) التي بمعنى إلى أن .

- إنابة الوصف عن ظرف الزمان في الحديث النبوي الشريف :

الصفات التي وردت في الحديث الشريف نائبة عن ظرف الزمان هي : (قبل، بعد، أوّل) .

١- قبل ، وبعد :

الأصل في (قبل) و(بعد) أن يكونا صفتين للزمان ، تقول : جئتُ بعدَ زيدٍ فالتقدير : جئت زماناً بعدَ مجيء زيدٍ[٣٨] .

وفي معناها يقول سيبويه : ((وأمّا (قَبْلُ) فللأول ، و(بَعْدُ) للآخرِ ، وهما اسمان يكونان ظرفين)) [٣٩] .

ولهما حالتان : حالة إعراب ، وحالة بناء : فيكونان معربين إذا أضيفا ، أو حذف المضاف إليه ونوي ثبوت لفظه ، أو لم ينو ، فيعربان نصباً على الظرفية أو خفضاً بمن ، وينوّنان في حالة قطعهما عن الإضافة ، وعدم نية المضاف إليه ؛ لأنهما حينئذ اسمان تامّان كسائر اسماء النكرات ، ومن ذلك قول الشاعر :

فساغَ لي الشرابُ وكنت قبلاً أكادُ أغصُّ بالماءِ الفرات

وقول غيره :

ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فما شربوا بعداً على لذة خمرا

ويبنيان : وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه كقراءة السبعة: ﴿لِلَّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ ومِن بَعدُ﴾[٤٠] ، فتقدير الآية : من قبل الغلب ومن بعده[٤١] ، وإنما بنيت هذه الظروف عند قطعها عن المضاف إليه لمشابهتها الحرف لاحتياجها إلى معنى ذلك المحذوف[٤٢] ، وبنيا على الضم ؛ لأنه أقوى الحركات تعويضاً عن المحذوف وتقوية لهما وتمييزاً ، لأنّ النصب والجر يدخلهما في حالات الإعراب[٤٣] .

ويقولون لهذا الضرب من الظروف (غايات) ؛ لأنّ غايتها آخر المضاف إليه لأنه يتم به الكلام ، فإذا قطعت عن الإضافة وأريد معناها صارت هي غاية الكلام .

وورد (قبل) في الحديث الشريف على النحو الآتي :

١. **مضافاً إلى جملة فعلية ، مصدر مؤول من أنْ والفعل المضارع المنصوب ، وهو البناء الغالب في جملة الحديث الشريف**[٤٤] .
٢. **مضافاً إلى ظرف زمان**[٤٥] .
٣. **مضافاً إلى مصدر**[٤٦] .
٤. **مضافاً إلى اسم معرفة**[٤٧] .
٥. **مضافاً إلى ضمير متصل**[٤٨] .
٦. **مقطوعاً عن الإضافة مبنياً على الضم**[٤٩] .

– **حديث :** عن أبي إسحاق : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ عُمَرَ ﷺ صَلَّى بِجَمْعٍ الصُّبْحَ ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَقُولُونَ أَشْرِقْ ثَبِيرُ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ[٥٠] .

قوله : (صلّى بجمع) أي : بالمزدلفة[٥١] ، (الإفاضة) الدفع ، وأنّ المشركين لا يفيضون حتى يروا الشمس على ثبير ، وثبير جبل عظيم بمكة[٥٢] ، (أشرقْ) بلفظ الأمر أي : لتطلع عليك الشمس كي ندفع ونفيض ، وقيل معناه أضئ يا جبل ، وأشرقَ الرجلُ إذا دخل في الشروق[٥٣] ، فخالفهم الرسول ﷺ فأفاض قبل الطلوع[٥٤] ، الحديث الشريف المذكور هنا يمثل استعمال (قبل) مضافاً إلى مصدر مؤول .

الحديث الشريف يتحدّث عن منسك من مناسك الحجّ ، إذ جعل النبيّ ﷺ الصلاة مغلساً ليدفع قبل الشمس مخالفاً في ذلك المشركين ، ومثبتاً في ذلك منسكاً من مناسك

الحجّ، فدلالة الحديث الزمنية دلالة حال واستقبال ، فهي سنة بعده ﷺ ثابتة إلى يوم الدين ، إذْ جاءت دلالة الحال والاستقبال بتضام (أنْ) المصدرية مع الفعل المضارع المنصوب .

أمّا (بعد) فقد ورد في الحديث الشريف أكثر من (٦٠) مرة ، وجاء على النحو الآتي :

١. مضافاً إلى ظرف زمان(٥٥) .
٢. مضافاً إلى مصدر(٥٦) .
٣. مضافاً إلى اسم معرفة(٥٧) .
٤. مضافاً إلى اسم الإشارة (هذا) (٥٨) .
٥. مضافاً إلى اسم الإشارة (ذلك)(٥٩) .
٦. مضافاً إلى اسم نكرة(٦٠) .
٧. مضافاً إلى (يومئذ) (٦١) .
٨. مضافاً إلى مصدر مؤول من (أنْ) والفعل الماضي(٦٢) .
٩. مضافاً إلى مصدر مؤول من (ما) والفعل الماضي(٦٣) .
١٠. مضافاً إلى اسم العدد المميز(٦٤) .
١١. مضافاً إلى ضمير متصل(٦٥) .
١٢. مقطوعاً عن الإضافة ، مبنياً على الضم(٦٦) .
١٣. مجروراً بحرف الجر (مِنْ) (٦٧) .

– **حديث :** عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبيّ ﷺ قال : ((لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)) ، تَابَعَهُ أَبَانُ وَعِمْرَانُ عَنْ قَتَادَةَ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ الْبَيْتُ)) وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، سَمِعَ قَتَادَةُ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ أَبَا سَعِيدٍ[٦٨] .

قوله : (لِيُحجّنَّ) على صيغة المجهول ، مؤكداً بالنون الثقيلة ، وكذلك قوله (لِيُعتَمرنَّ) [٦٩] ، المفهوم من الأول أنّ البيت يحجُّ بعد اشراط الساعة ، ومن الثاني : أنّه لا يحّجُ بعدها ، ولكن يمكن الجمع بين الحديثين فإنه لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمنع الحجّ في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ، ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله (ليحجّن البيتَ) أي مكان البيت ، ويدل على ذلك ما روي أنّ الحبشة إذا خرّبوه لم يُعمّر بعد ذلك[٧٠]

، وذكر الكرماني والعيني قول البخاري : (والأول أكثر) يعني : أن البيت يحجّ إلى يوم القيامة[٧١] .

الحديث الشريف هنا يمثل استعمال الظرف (بعد) مضافاً إلى مصدر .

دلالة الحديث الشريف دلالة مستقبل بعيد بمنظور الأحياء ؛ لأنّه أمر يحدث يوم القيامة ، وهو من علامات الساعة وأشراطها ، بدليل القرينة اللفظية قرينة استعمال الفعل المضارع المؤكد بالنون الثقيلة الواقع جواباً لقسم محذوف ، ودليل آخر وهو حديث هدم الكعبة[٧٢] ، إذْ دلّ الظرف (بعد) المضاف إلى المصدر(خروج) على تقدير مضاف قبل قوله (خروج) أي : بمعنى بعد (زمن) و(وقت) خروج يأجوج ومأجوج ، إذْ وجّهت تلك العبارة دلالة الحديث الزمنية على معنى الزمن المحدد .

– إنابة العدد عن ظرف الزمان :

ينوب العدد عن الظرف فيأخذ حكمه ، وذلك إذا وجد ما يدل عليه كتمييزه أو وقوعه مضافاً إلى العدد .

ومما جاء في الحديث الشريف نائباً عن ظرف الزمان هذه الأعداد : واحد ، اثنين[٧٣] ، ثلاثة[٧٤] ، أربعة[٧٥] ، سبعة[٧٦] ، عشرة[٧٧] ، ثلاثة عشر[٧٨] ، تسعة عشر[٧٩]، تسعة وعشرون[٨٠] ، أربعون[٨١] .

– <u>حديث :</u> عن زيد بن وهب : قال عبد الله : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ، قَالَ : **((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ ، وَرِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ))** [٨٢] .

معنى الحديث : أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد اللهُ تعالى أن يخلقَ منها بشراً طارت في أطراف المرأة تحت كل ظفر وشعب فتمكث أربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم ، وقوله (مِثلَ ذلك) الزمان[٨٣] ، وهي إشارة إلى قوله : (أربعين) المتكررة ، والحديث فيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ولَقَد خَلَقنَا الإنسَانَ مِن سُلالَةٍ من طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلنَاهُ نُطفَةً في قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ إلى آخر الآية[٨٤] .

خلق الإنسان عملية دائمة مستمرة على مدى الأزمان والدهور بقدرة الله سبحانه إلى يوم القيامة ، فدلالة الحديث الزمنية دلالة الزمن المطلق ، فالخلق قبلنا قد مرّ بتلك الأطوار والأدوار ، والأمر نفسه يتكرر في الحاضر وفي المستقبل .

- **أوّل :**

أصل أوّل الظرفية وإذا وقع اسماً صرف وأنث بالتاء بقلّة[٨٥] .

ورد لفظ (أوّل) في الحديث الشريف أكثر من (٢٦) ست وعشرين مرة ، جاء مصروفاً في جميعها ، وعلى النحو الآتي :

مبتدأ مضافاً إلى ظرف زمان[٨٦] .

- ✓ مبتدأ مضافاً إلى اسم نكرة[٨٧] .
- ✓ مبتدأ مضافاً إلى اسم موصول (مَنْ) [٨٨] .
- ✓ مبتدأ مضافاً إلى اسم موصول (ما) [٨٩] .
- ✓ خبراً للمبتدأ[٩٠] .
- ✓ اسماً لكان الناقصة[٩١] .
- ✓ خبراً لكان الناقصة[٩٢] .
- ✓ اسماً لـ(إنّ) [٩٣] .
- ✓ خبراً لـ(إنّ) [٩٤] .
- ✓ صفة مجروراً[٩٥] .
- ✓ مستفهماً عنه[٩٦] .

- **حديث :** عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : ((الصَّلاةُ أوَّلُ ما فُرِضَتْ ركعتين ، فأقرّتْ صلاة السَّفر ، وأُتِمَّت صَلاةُ الحَضَر قال الزهري : فقلتُ لِعُروَةَ : ما بالُ عائشةَ تُتِمُّ ؟ قال : تأولَتْ ما تأولَ عُثمانُ)) [٩٧] .

يكون (أوّل) اسماً مصروفاً يفيد الظرفية ، ومعناه ابتداء الشيء المقابل لنهايته، وذلك نحو أوّل الغيث قطر ثم ينهمر ، وقد يتضمن معنى كلمة (سابق) نحو قرأت الكتاب عاماً أولاً ، أي عاماً سابقاً أو متقدماً ، ويكون وصفاً مؤولاً يتضمن معنى كلمة (أسبق) الدالة على التفضيل ، وتستعمل (أوّل) ظرف زمان بمعنى (قبل)، وذلك نحو : رأيتُ الهلالَ أوّل الناس

، أي قبلهم حيث تجري عليه في هذه الحالة أحكام (قبل) و(بعد) من حيث الاعراب والبناء[٩٨] .

قال الكرماني : (((أوّل) بالرفع على أنه بدل من الصلاة ، أو مبتدأ ثانٍ ، ويجوز النصب على أنه ظرف ، أي : في أوّل ، و(ركعتانِ) روي بالألف بأنه خبر المبتدأ ، وبالياء على أنّه حال سد مسد الخبر، ومثله قول الشاعر[٩٩] :

الحَربُ أَوّلُ ما تَكونُ فتيّة تَسعى بزَينتِها لِكُلِّ جَهولِ))[١٠٠]

وجاء في هامش كتاب سيبويه : ((الشاهد في هذا البيت رفع (أوّل) ونصب (فتية) ، والعكس ، ورفعهما جميعاً ونصبهما تقديرات مختلفة ، فتقدير الأول : الحربُ أوّل أحوالها إذا كانت فتية ، ففتية فيه حال ناب مناب الخبر للمبتدأ الثاني ، وتقدير الثاني : الحربُ في أوّل أحوالها فتية ، فأوّلَ نصب على الظرفية))[١٠١] .

وقال القسطلاني : ((يجوز نصب لفظ (أوّل) على الظرفية ، والصلاة : مبتدأ والخبر محذوف ، أي : فرضت ركعتين في أوّل فرضها ، وأصل الكلام : الصلاة فرضت ركعتين في أوّل أزمنة فرضها ، فهو ظرف للخبر المقدّر ، و(ما) مصدرية))[١٠٢]، ويبدو أنّ هذا التوجيه مقبول .

الدلالة الزمنية في الحديث الشريف دلالة مطلق الزمان ؛ لأن الصلاة فرضها الله على العباد في عهد النبي ﷺ ، ولا تزال قائمة إلى يوم الدين .

- آخِر :

الآخِر بكسر الخاء بعد الأول وخلافه ، والأنثى آخِرة والجمع أواخر ، وهو نقيض المتقدم[١٠٣] .

ورود هذا اللفظ في الحديث نادراً ، وقد جاء على النحو الآتي :

خبراً لمبتدأ محذوف[١٠٤] .

اسماً لكان[١٠٥] .

خبراً لكان[١٠٦] .

مفعولاً به[١٠٧] .

اسماً مجروراً بحرف الجر (مِن)[١٠٨] .

اسماً لأنَّ[١٠٩] .

– **حديث** : عن سويد بن غفلة قالَ : قالَ عليّ ﷺ : سمعت النبيّ ﷺ يقوُلُ : ((يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [١١٠] .

قال الكرماني (((الرميّة) فعيلة بمعنى مفعولة ،(يومَ القيامة) ظرف للأجر لا للقتل))[١١١] ، قال العيني قوله : (((يَمرُقونَ) يخرجُونَ)) [١١٢] .

قال ابن حجر : ((وأنّهم خرجوا في خلافة علي (ﷺ) ... وقيل إنّ المراد زمان الصحابة ، وفيه نظر ، ويمكن الجمع بأنّ المراد بـ(آخر الزمان) زمان خلافة النبوة))[١١٣]، قال القسطلاني : ((وهم قومٌ أصابَتْهُمْ فتنةٌ فعموا وصموا))[١١٤] .

الحديث الشريف هنا يمثل استعمال (آخر) مجرورة بحرف الجر (في) .

الفعل المضارع (يخرج) الوارد في الحديث دلّ على الزمن الماضي ، إذ إنّ زمنه دل على المستقبل بالنسبة إلى زمن القول ، بدلالة قوله (يأتي في آخر الزمان) ؛ ولكنه ماضٍ بالنظر إلى نسبة الحدث ، وهذا الأمر مستفاد من القرائن المعنوية وزمن الأحداث ونقل الخبر عن طريق الرواية .

الخاتمة

استعمل البحث (قبل – بعد – أوّل) وصفاً دالاً على معنى الزمن معرباً ومبنياً .

أثبت البحث اسمية (ما) المصدرية الظرفية مع صلتها ومعاملتها مساوية في معناها مع (ما) الموصولة وصلتها .

استعمل الحديث الشريف العدد نائباً عن ظرف الزمان فجاء استعماله مناسباً في دلالته على معنى الزمن في سياق جملة الحديث .

Abstract

What Acts For Adverbs of Time in Sahih Albukhari

Key words : acts – adverbs – time

Prof. Laith A. Abdulhameed (Ph.D)
Diyala University
College of Education for the Humanities

Ph.D. Candidate Mustapha A. Mohammed
General Directory of Education on Diyala

The paper tackles the style of what acts for adverbs of time in the prophet's Hadith sentences . It also comes to elucidate how to use such adverbs in addition to their connoting meaning of time which takes place when structuring and fusing them with meaning of verbal and abstract indication as well as employing these meaning along with the adverbs present in the sentences of Hadith within one structural context .

الهوامش

١. الكتاب : ٢٢/١ .
٢. صحيح البخاري ، حديث (١٦٨٢) : ص١٨٩ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث : ٦٩٢ ؛ ٧٥١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٨٢ ، ١٨٦٤ ، ٣٢٧٣ ، ٣٨٩٦ .
٣. ينظر : إرشاد الساري : ٢٠٢/٤ ؛ والكواكب الدراري : ١٤٣/٨ ؛ وعمدة القاري : ٢٨/١٠ ؛ وكشف المشكل : ٣٦١/٢ .
٤. ينظر : مغني اللبيب : ٦٥٧/١ .
٥. ديوانه : ١٤٨ ؛ وينظر : شرح ابن عقيل : ١٣٩/١ .
٦. سورة البقرة ، الآية ٢٠ .
٧. ينظر : مغني اللبيب : ٦٥٨/١-٦٦٠ .
٨. ينظر : الأزهية في علم الحروف : ٩٦ .
٩. ينظر : الكتاب : ١٠٢/٣ .
١٠. الحديث : ٥٤٠ ، ٦٥٩ .
١١. الأحاديث : ٤٢٦ ، ٨٨٣ ، ١٤٣٤ ، ٧٢٠٢ .
١٢. الأحاديث : ٧٤٨ ، ٧٧٠ ، ١٠٥٢ ، ٣٥٠١ .
١٣. الحديث : ١٧٦ .
١٤. الحديث : ١١٤٩ .
١٥. الحديث : ٤٥٢١ .
١٦. الحديث : ٥٧٢ .
١٧. صحيح البخاري ، حديث (٥٧٢) : ص٧٥ .
١٨. الكواكب الدراري : ١٩٣/٤ ؛ وينظر : فتح الباري : ٦٩/٢ ؛ وعمدة القاري : ١٠٢/٥ ؛ وإرشاد الساري: ٢٢٢/٢ .
١٩. ينظر : مغني اللبيب : ٤٤٥/١ ؛ سورة آل عمران ، الآية ١٨٥ .

٢٠. ينظر : شرح ابن عقيل : ٥٦١/١ ، ٥٨٩ .
٢١. الأحاديث : ٥٦٧ ، ٢٩٨٩ ، ٣٣٢٤ ، ٥٤٤٥ ، ٦٣٢١ ؛ والحديث : ٢٩٦٥ يمثل إنابة (بعض) مضافاً إلى ظرف زمان .
٢٢. الحديث : ٨٤٤ ، ٨٩٧ .
٢٣. الحديث : ١٩٨٠ .
٢٤. صحيح البخاري ، حديث (٦٣٢١) : ص٧١٧ .
٢٥. فتح الباري : ٣٩/٣-٤٠ ؛ وينظر : إرشاد الساري : ١٩٩/٣ .
٢٦. الكواكب الدراري : ١٠٨/٢٢ ؛ وينظر : فتح الباري : ٣٩/٣ .
٢٧. فتح الباري : ٤١/٣ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٢٩٢/٧ ؛ وإرشاد الساري : ٢٠٠/٣ .
٢٨. سورة يونس ، الآية ٣١ ؛ وينظر : الزمن في القرآن الكريم : ٣٢٦ .
٢٩. ينظر : مغني اللبيب : ٤٦٢/١ ؛ وهمع الهوامع : ٧٤/٢ ؛ والتبيان في إعراب القرآن : ٣٤/١.
٣٠. ينظر : مغني اللبيب : ٤٦٢/١ ؛ وهمع الهوامع : ٧٤/٢ .
٣١. ينظر : الظروف الزمانية في القرآن الكريم : ٢٣١ .
٣٢. صحيح البخاري ، حديث (١٤٦٠) : ص١٦٦ ؛ وينظر : مثله على هذا النمط الأحاديث : ٧٨٥ ، ١٦١٢ ، ٢٠٨٥ ، ٢٩٩٥ .
٣٣. فتح الباري : ٤٠٨/٣ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٣٧/٩ ؛ وإرشاد الساري : ٥٨٤/٣ .
٣٤. فتح الباري : ٤٠٨/٣ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٣٧/٩ .
٣٥. المصدران السابقان .
٣٦. الكواكب الدراري : ٤/٨ ؛ وينظر : فتح الباري : ٤٠٨/٣ ؛ وعمدة القاري : ٣٩/٩ ؛ وإرشاد الساري : ٥٨٤/٣ .
٣٧. الكواكب الدراري : ٤/٨ .
٣٨. ينظر : البحر المحيط : ١٩٧/١ .
٣٩. الكتاب : ٢٣٣/٤ .
٤٠. سورة الروم ، الآية ٤ .
٤١. ينظر : الكتاب : ١٩٩/٢ ؛ ومعاني القرآن للفراء : ٣١٩/٢-٣٢٠ ؛ شرح المفصل : ٢٥٢/٤، ٢٥٤ ؛ وشرح قطر الندى : ١٩-٢٣ ؛ شرح الكافية للرضي : ١٠١/٢-١٠٢ ؛ وهمع الهوامع : ٢٠٩/١.
٤٢. ينظر : شرح الكافية للرضي : ١٠١/٢ .
٤٣. ينظر : شرح المفصل : ٢٥٢/٤ ، ٢٥٤-٢٥٥ .

٤٤. الأحاديث : ٢٣٤ ، ٦٧٢ ، ٧٨٣ ، ١٦٢٣ ، ١٦٧٦ ، ١٦٨٤ ، ١٧٢٢ ، ١٧٧٤ ، ١٨١١، ٣٧٠٠ ، ٤١٩٤ ، ٧٥٥٤ .

٤٥. الأحاديث : ٥٦٨ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ٤٥٠٢ ، ٧٣٦٨ .

٤٦. الأحاديث : ٦٩٢ ، ١٦٢٢ ، ١٦٨٢ ، ١٧٧٤ ، ٥٥٠٠ .

٤٧. الحديث : ٦٩١ .

٤٨. الحديث : ٣٤٥١ ، ٥٨٨٣ .

٤٩. الحديث : ٣٥٨١ .

٥٠. صحيح البخاري ، حديث (١٦٨٤) : ص١٩٠ .

٥١. عمدة القاري : ٣١/١٠ .

٥٢. فتح الباري : ٦٧١/٣ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٣١/١٠ ؛ وإرشاد الساري : ٢٠٤/٤ .

٥٣. الكواكب الدراري : ١٤٤/٨ ؛ وينظر : فتح الباري : ٦٧١/٣ ؛ وعمدة القاري : ٣١/١٠ ؛ وكشف المشكل : ٣٦٢/٢ ؛ وإرشاد الساري : ٢٠٤/٤ ؛ وينظر : المهذب في علم التصريف فيما يخص همزة التعدية : ٩١ .

٥٤. عمدة القاري : ٣١/١٠ .

٥٥. الأحاديث : ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ١٢٣٣ ، ١٦٢٨ ، ١٧٢٨ ، ١٦٣٠ ، ٢٣٦٩ ، ٣٧٦٤، ٤٣٦٣ ، ٤٤٦٢ ، ٥٤٠٣ .

٥٦. الأحاديث : ٩٢٥ ، ١٥٩٣ ، ٤٠٩٤ ، ٤٣٠٥ .

٥٧. الأحاديث : ٧٨٩ ، ١٦١٨ ، ٢٧٣٣ ، ٣٠٩٦ ، ٣٦٥٠ ، ٣٩٣٣ ، ٦٣٧٣ .

٥٨. الأحاديث : ٢٤٩٤ ، ٣٦٠٦ ، ٧٠٨٤ .

٥٩. الأحاديث : ٤١ ، ١٣٥٥ ، ١٦٧٦ ، ٦٥٧٣ .

٦٠. الحديث : ٢٧٣٠ .

٦١. الحديث : ٥٤٣٦ .

٦٢. الأحاديث : ١٦٣٨ ، ٤٢٣٣ ، ٤٩٦٧ .

٦٣. الأحاديث : ١٢٢٦ ، ١٣٤٠ ، ٢٦٦١ ، ٣٣٦٤ ، ٣٥٨١ .

٦٤. الحديث : ٥٤٢٣ ، ٦٢٩٨ .

٦٥. الأحاديث : ٩٦٤ ، ١٦٧٥ ، ٥٠٩٦ ، ٥٨٨٣ ، ٦٥٤٩ ، ٦٨٦٨ ، ٧٠٥٢ .

٦٦. الأحاديث : ٩٢٦ ، ٢٧٣١ ، ٣٣٦٦ ، ٣٥٢٢ ، ٥٠٥٢ ، ٥٥٨١ ، ٦٣٦٦ ، ٧٠٠٠.

٦٧. الحديث : ٣٦٢٠ .

٦٨. صحيح البخاري ، حديث (١٥٩٣) : ص١٨١ .

٦٩. عمدة القاري : ٣٣٧/٩ ؛ وينظر : إرشاد الساري : ١١١/٤ .

٧٠. الكواكب الدراري : ٩٦/٨ ؛ وينظر : فتح الباري : ٥٧٥/٣ ؛ وعمدة القاري : ٣٣٨/٩ ؛ وإرشاد الساري : ١١١/٤ .

٧١. الكواكب الدراري : ٩٦/٨ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٣٣٨/٩ .

٧٢. الحديث : ١٥٩٥ و ١٥٩٦ ، الحديثان بعد حديث كسوة الكعبة مباشرة .

٧٣. الحديث : ١١٢٤ .

٧٤. الحديث : ١٨١٤ .

٧٥. الحديث : ٣١٣ .

٧٦. الحديث : ٣٢٧ .

٧٧. الحديث : ٢٠٣٣ ، ٣٨٥١ .

٧٨. الحديث : ٣٩٠٢ .

٧٩. الحديث : ١٠٨٠ .

٨٠. الحديث : ٤٢٩٨ .

٨١. الحديث : ٣٢٠٨ .

٨٢. صحيح البخاري ، حديث (٣٢٠٨) : ص٣٦٣ .

٨٣. ينظر : الكواكب الدراري : ١٣٣/١٣ ؛ وفتح الباري : ٥٨٤/١١ ؛ وعمدة القاري: ١٧٩/١٥، ٢٢٥/٢٣ ؛ وكشف المشكل : ٢٥٢/٤ ؛ وإرشاد الساري : ١٣٩/٧ ، ٢٤١ ، ٥/١٤.

٨٤. سورة المؤمنون ، الآية ١٢-١٤ .

٨٥. إرشاد الساري : ٣٢٠/٨ ، ٣٧١-٣٧٢ .

٨٦. همع الهوامع : ٢١٠/١ .

٨٧. الحديث : ٤١٠٧ ، ٤٣٧١ .

٨٨. الأحاديث : ٢٩٢٤ ، ٣٢٤٦ ، ٣٩١٠ ، ٤٨٦٣ .

٨٩. الحديث : ٣٩٢٤ ، ٦٥٢٩ .

٩٠. الأحاديث : ٣ ، ٣٣٦٤ ، ٦٥٣٣ .

٩١. الحديث : ١٠٩٠ ، ٢٣٩٩ .

٩٢. الحديث : ٩١٦ .

٩٣. الحديث : ٧٤٢٨ .

٩٤. الأحاديث : ١٩١٤ ، ١٩٥١ ، ٣٨٤٥ ، ٥٥٦٠ .

٩٥. الحديث : ٣٦٢٤ ، ٣٧٢٨ .

٩٦. الأحاديث : ٧٧٩ ، ٨٢٩ ، ١٣٠٢ .

٩٧. صحيح البخاري ، حديث (١٠٩٠) : ص١٢٧ .
٩٨. الظروف الزمانية في القرآن الكريم : ٢٤٨ ؛ وينظر : همع الهوامع : ٢١١/١ .
٩٩. الشاعر هو عمر بن معدي يكرب ، وروي في الكتاب (ببزّتِها) بدلاً من (بزينتها) . ينظر : الكتاب : ٤٠١/١ .
١٠٠. الكواكب الدراري : ١٥٦/٦ ؛ وينظر : فتح الباري : ٧٣٦/٢ ؛ وعمدة القاري : ١٩٢/٧.
١٠١. الكتاب : ٤٠١/١ هامش (٣) .
١٠٢. إرشاد الساري : ١٣٧/٣ .
١٠٣. ينظر : لسان العرب ، مادة (أخر) .
١٠٤. الحديث : ٤٦٠٥ .
١٠٥. الحديث : ١٧٥٥ .
١٠٦. الحديث : ٤٥٦٤ ، ٥٩٣٨ .
١٠٧. الحديث : ٤٧٢ .
١٠٨. الحديث : ٥٠٥٧ .
١٠٩. الحديث : ٧٥١١ .
١١٠. صحيح البخاري ، حديث (٥٠٥٧) : ص٥٩٠ .
١١١. الكواكب الدراري: ٣٩/١٨ ؛ وينظر : عمدة القاري : ٨٦/٢٠ ؛ وإرشاد الساري : ٣٢٨/١١.
١١٢. عمدة القاري : ٨٦/٢٠ ؛ وينظر : إرشاد الساري : ٣٢٨/١١ .
١١٣. فتح الباري : ٣٥٩/١٢ .
١١٤. إرشاد الساري : ٣٢٨/١١ .

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم .**

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ) ، تصحيح : محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣ ، د.ت .
- الأزهية في علم الحروف ، للهروي (ت٤١٥هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨١م .

- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، مطابع النصر الرياض ، وطبعة بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٠م .
- التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : سعيد كريم الفقي، ط١ ، ٢٠٠١م .
- ديوان الحطيئة ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ، د. بكري عبد الكريم ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، ٢٠٠١م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
- شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي الحسن بن الحسين السكري ، حققه : عبد الستار أحمد فراج ، راجعه : محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، د.ت .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة المثنى ، بيروت ، د.ت .
- شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، أحمد السيد أحمد ، إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت .
- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ) ، اعتنى به : حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ، السعودية ، ٢٠٠٠م .
- الصرف الكافي ، تأليف : أيمن أمين عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م .
- الظروف الزمانية في القرآن الكريم ، بشير محمد زقلام ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا – بنغازي ، ط١ ، ١٩٨٦م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- الكتاب ، لسيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤م .
- كشف المشكل على صحيح البخاري ، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، ومعه التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ، لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ، للكرماني (ت٧٨٦هـ) ، تعليق : أحمد عزو عناية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩م .
- لسان العرب ، للعلامة ابن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، دار السرور .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، بهامشه حاشية الدسوقي، دار السلام ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
- المهذب في علم التصريف ، تأليف : د. هاشم طه شلاش ، ود. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسن، كلية التربية الأولى–ابن رشد ، د.ت.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .